176011 ـ ما حكم قيام بعض المسلمين بالدعاية لعيد الكريسماس سيقام كنيسة ؟!

السؤال

هناك مسجد في المنطقة يقوم بالترويج والدعاية والإعلان لنشاط ستقيمه الكنيسة الفلانية أثناء " عيد الكريسماس "، وأن الكنيسة ستزود الزوار بالسكن والطعام المجاني ... الخ ، والمشكلة أن هؤلاء الإخوة الذين يقومون بهذه الحملة الدعائية يعلمون أنهم يروجون للكنيسة ومع هذا يقولون : " ما الخطأ في ذلك ؟! " ألا يرتقي هذا العمل إلى الكفر ؟ فكل المسلمين على اختلاف مشاربهم يعلمون علم يقين أن الكنيسة هي مكان لنشر الكفر والشرك بالله ، وهذا يتنافى مع عقيدتنا ومنهجنا نحن كمسلمين ، وبالتالي : هل يلزم أن نقيم الحجة على هؤلاء المروجين حتى يثبت عليهم لقب الكفر ؟ فهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة أفيحتاج إلى حجة ؟! وماذا بالنسبة لمن يدافع عنهم هل يمكن القول أنه ارتكب كفراً بدفاعه عنهم ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قد ذكرنا في جواب السؤال رقم (160470) أنه لا يجوز توصيل النصراني لكنيسة ؛ لما فيه من التعاون على الإثم ، بل هو أعظم الإثم ؛ حيث يُسمع فيها الشرك الصريح من زعمهم اتخاذ الله تعالى الولد ! ولا فرق في الحكم بين هذا وبين دلالة النصارى على كنيسة في عيد ديني لهم والترويج لذلك والدعاية له ، بل هو أعظم إثماً ؛ لما فيه من التعاون على إقامة تلك الأعياد الدينية الباطلة ، فصار فعلهم ذلك معيناً على إثمين عظيمين : إثم الذهاب للكنيسة وإثم المشاركة في عيد لهم ديني ، وقد نقلنا في أجوبة الأسئلة (782) و (69558) و (50074) عن طائفة من أهل العلم تحريم إعانة النصارى على إقامة أعيادهم والاحتفال بها ، ولا شك أن تلك النشاطات التي ستقوم بها الكنيسة في " عيد الكريسماس " هي من مظاهر الاحتفال بذلك العيد ـ كما ذكرناه في جواب السؤال رقم (146678) - .

وعليه : فالذين يروجون لأعياد النصارى الدينية ويدلون الناس على أماكنها على خطر عظيم ، وهم لا شك واقعون بفعلهم هذا في ذنب كبير .

قال علماء اللجنة الدائمة : " لا يجوز لمسلم التعاون مع الكفار بأي وجه من وجوه التعاون في أعيادهم ، ومن ذلك إشهار أعيادهم وإعلانها ، ولا الدعوة إليها بأية وسيلة ، سواء كانت الدعوة عن طريق وسائل الإعلام ، أو ... .

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ عبد الله الغديان ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ بكر أبو زيد .

انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة " (26 / 409) .

وهل الاحتفال بعيد " الكريسماس " عند النصارى – أصلاً ـ هو احتفال بميلاد عيسى عليه السلام النبي البشري ؟! والجواب : لا ، بل هو احتفال بعيسى الرب أو ابن الرب ! تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً ، فكيف لمسلم أن يعتقد أنها مشاركة في

احتفال ميلاد نبي ، وهو عندهم إله أو ابن إله ؟!

ومع ذلك فإنَّه لا يلزم من تلك المشاركة والإعانة أن تكون كفراً مخرجاً من الملة ، ما دام أن فاعل ذلك لا يصحح دينهم ، ولذا فلا نرى أنهم يقعون بفعلهم المجرد ذاك في الكفر الأكبر المخرج من الملة ، فنرى أن تكتفوا بالإنكار عليهم ونصحهم ووعظهم حتى يكفوا عن فعلهم ، ولا داعي للانشغال بحكم فعلهم إن كان كفراً أو ليس بكفر ، والمهم أن تعلموا أن فعلهم حرام عليهم وأن عليكم السعي في أن ينتهوا عما يفعلون .

وينظر جواب السؤال رقم (69811) .

والله أعلم